سلسلة

قصص في الآداب

٦

آداب التحية

مدحت منصور المظالي



بسم الله الرحمن الرحيم

قصص آداب الإسلام

٦

قصص آداب
التحية

إعداد

مدحت منصور المظالي

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم التسلسل ٥٨



سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

algwthani@scs-net.org

ثَوَابُ السَّلامِ

فِي يومٍ منَ الأيَّامِ.. كانَ النَّبيُّ ﷺ جالساً معَ أصحابِهِ ـ رضيَ اللهُ عنهم ـ ، فجاءَ رَجلٌ وقالَ: السَّلامُ علَيكُم (ولَمْ يُكمِلِ التَّحيَّةَ) فَردَّ النَّبيُّ ﷺ ، فجَلَسَ الرَّجلُ، فقالَ ﷺ لأصحابِهِ: «عَشْرٌ» (أي: أنَّ ثوابَ هذهِ التَّحيَّةِ عَشرُ حَسَناتٍ).

ثُمَّ جاءَ رَجلٌ آخَرُ فسَلَّمَ قائلاً: السَّلامُ علَيكُم ورَحمةُ اللهِ (ولَمْ يَقُلْ: وبَركاتُه). فردَّ عليهِ النَّبيُّ ﷺ. ثُمَّ جلَسَ الرَّجلُ. فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «عِشْرونَ» (أي: عِشرونَ حسَنَةً).

ثُمَّ دخَلَ رجلٌ ثالثٌ فقالَ: السَّلامُ علَيكُم ورَحمةُ اللهِ وبَركاتُهُ (تحيَّةُ الإسلامِ كاملةً). فردَّ علَيهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: «ثلاثونَ». يَقصِدُ أنَّهُ كَسَبَ ثلاثينَ حَسَنةً جزَاءً لَه على إلقاءِ السَّلامِ. [أبو داود].

قالَ ﷺ : «إذا انتَهى أحَدُكُم إلى المَجلسِ فَلْيُسَلِّمْ، فإذَا أرادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فلَيسَتِ الأُولَى أحَقَّ مِنَ الثَّانيةِ» [أبو داود].

سَلامٌ فِي السُّوقِ

كانَ الصَّحابيَّانِ الجَليلانِ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ والطُّفَيلُ بنُ كَعبٍ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ صديقَينِ حَميمَينِ؛ يُحِبُّ كُلٌّ منْهُمَا الآخرَ، وكانَ عبدُ اللهِ يَذهَبُ إلى الطُّفَيلِ، فيُرافقُهُ إلَى السُّوقِ. وكانَ الطُّفَيلُ يَتَعجَّبُ مِنْ ذلكَ التَّصَرُّفِ؛ لأنَّ عبدَ اللهِ يَذهبُ إلى السُّوقِ دُونَ أنْ يَبيعَ أو يَشتَرِي، ولاَ يَفعَلُ شيئاً سِوَى إلقاءِ التَّحيَّةِ علَى كُلِّ مَنْ يُقابِلهُ مِنَ المُسلمينَ؛ صَغيراً كانَ أو كَبيراً، فَقيراً أو غنيَّاً.

وذاتَ يَومٍ .. طلَبَ عبدُ اللهِ مِنَ الطُّفَيلِ ـ كالعادَةِ ـ أنْ يَذهَبَ معَهُ إلى السُّوقِ، فحاوَلَ الطُّفَيلُ أنْ يُقنعَهُ بأنَّهُ لا دَاعِيَ لذلكَ، فقالَ عبدُ اللهِ لِلطُّفَيلِ: إنَّمَا نَغْدُو (نَذهَبُ) مِنْ أَجلِ السَّلامِ.. نُسَلِّمُ علَى مَنْ يَلقَانَا. [مالك].

قالَ ﷺ: «إنَّ المُؤمِنَ إذا لَقِيَ المُؤمِنَ فسَلَّمَ علَيه، وأخَذَ بيَدهِ تَناثَرَتْ خطَاياهُمَا كما يَتناثَرُ ورَقُ الشَّجَرِ» [الطبراني].



المُبادَرةُ بالسَّلامِ

كانَ هناكَ صَحابِيٌّ اسمُه: الأَغَرُّ بنُ يَسَارٍ المُزَنِيُّ رضي الله عنه. وذاتَ يومٍ، أمَرَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الأنصارِ أنْ يُعطِيَ الأَغَرَّ كميَّةً مِنَ التَّمرِ كانَتْ عندَهُ.

لكنَّ الأنصارِيَّ كانَ يُماطِلُ الأَغَرَّ فِي إعطائِهِ التَّمرَ.

فشكَاهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ ﷺ: «اُغْدُ يا أبا بكرٍ، فَخُذْ لَهُ تَمْرَهُ». فاتَّفَقَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه معَ الأَغَرِّ أنْ يُقابِلَهُ في المَسجدِ بعدَ صلاةِ الصُّبْحِ، فخَرَجَا معاً.

وفِي الطَّريقِ، كانَ أبو بكرٍ كُلَّمَا رأى رَجُلاً مِنْ بعيدٍ سَلَّمَ عليهِ، ثُمَّ قالَ أبو بكرٍ للأَغَرِّ: أمَا ترَى ما يُصِيبُ القَومُ عليكَ مِنَ الفَضلِ؟ لاَ يَسبِقُكَ إلى السَّلامِ أحَدٌ.

فكانَ الأَغَرُّ بعدَ ذلكَ يُسارِعُ إلى إلقاءِ السَّلامِ، ويَقولُ: فكُنَّا إذا طَلَعَ الرَّجلُ مِنْ بعيدٍ بادَرْناهُ بالسَّلامِ قبلَ أنْ يُسَلِّمَ علينَا. [الطبراني].

يَجِبُ علَى المُسلِمِ أنْ يَرُدَّ التَّحيَّةَ بأحسَنَ ما يكُونُ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾ [النساء: ٨٦].

تحيَّةٌ ماكِرَةٌ

فِي أحَدِ الأيَّامِ.. جاءَتْ جماعةٌ مِنَ اليَهودِ إلى النَّبيِّ ﷺ؛ وكانتْ معَهُ زوجَتُه أمُّ المُؤمِنينَ عائِشةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ فقالُوا: السَّامُ (المَوتُ والهَلاكُ) عليكُم. بدَلاً مِنْ: السَّلامُ علَيكُمْ.

فرَدَّ عليهِمُ الرَّسُولُ ﷺ: «وعلَيكُمْ». ولَمْ يَزِدْ علَى ذلكَ.

لكنَّ السَّيِّدَةَ عائِشةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ غَضِبَتْ، وقالَت: بلْ عليكُم أنْتُمُ السَّامُ واللَّعنةُ.

فقالَ لَهَا النَّبيُّ ﷺ: «يا عائِشةُ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمرِ كُلِّهِ»، وطلَبَ مِنْهَا أنْ تَهْدَأَ، فقالَت: أَلَمْ تَسمَعْ ما قَالُوا؟! فقالَ لَهَا ﷺ: «وأنَا قلتُ: وعليكُمْ» (أي: رَدَدْتُ عليهم بمثلِ ما كَانَ فِي نيَّتِهِمْ) [مسلم].

السَّلامُ بِدايةُ الحُبِّ؛ قالَ ﷺ: «لا تَدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنُوا، ولاَ تُؤمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، ألاَ أَدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذَا فعَلْتُمُوهُ تحابَبْتُم؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكُمْ» [مسلم].

تَحيَّةٌ فِي رِسالةٍ

أَرسَلَ اللهُ تعالَى محمَّداً ﷺ هِدايَةً ورَحمةً لِلعالَمينَ.

وبعدَ فتحِ مكَّـةَ، استَقرَّتْ شـريعةُ الإسـلامِ فِـي مكَّـةَ والمدينـةِ، والـبلادِ المُجـاوِرَةِ، فـاهتَمَّ الـنَّبيُّ ﷺ بـدَعوةِ المُلوكِ والرُّؤساءِ للإسلامِ، فبَعَثَ برسالةٍ إلى كِسْـرَى مَلِـكِ فارِسَ يقولُ فيها: «بسمِ اللهِ الـرَّحمنِ الـرَّحيمِ، مِـنْ محمَّـدٍ رسولِ اللهِ، ، إلى كِسرَى بنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فارِسَ: سَلامٌ علَـى مَنِ اتَّبعَ الهُدَى، وآمَنَ باللهِ ورَسُوله، وشَـهِدَ ألاَّ إلـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَـهُ، وأنَّ محمَّـداً عَبـدُهُ ورَسـولُه. أَدْعُـوكَ بِدُعاءِ اللهِ؛ فأَنَا رسولُ اللهِ إلى النَّاسِ كافَّةً؛ لأُنْذِرَ مَـنْ كـانَ حيَّاً، ويَحِقَّ القَولُ علَى الكافِرينَ، فـإِنْ تُسْـلِمْ تَسْـلَمْ، وإِنْ أَبيْتَ (رفَضْتَ) فإِنَّ إِثْـمَ المَجُـوسِ (الـذينَ يَعبُـدُونَ النَّـارَ) علَيكَ» [ابن إسحاق].

المُسلِمُ يُلْقِي التَّحيَّةَ علَى أهلِ الكتابِ مِنَ اليَهودِ والنَّصارَى بقولِـهِ: السَّلامُ علَى مَنِ اتَّبعَ الْهُدَى.

تَحيَّةٌ وصَلاةٌ

فِي أحَدِ الأيَّامِ .. كانَ بعضُ المُسلِمينَ مُجتَمعِينَ فِي بيتِ الصَّحابِيِّ الجَليلِ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ رضي الله عنه، فحَضَرَ النَّبيُّ ﷺ إليهم ففَرِحُوا بِهِ.

فقالَ بَشيرُ بنُ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ : يا رسولَ اللهِ! أَمرَنَا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عليكَ، فكيفَ نُصَلِّيْ عليكَ؟

فسكَتَ النَّبيُّ ﷺ بعضَ الوقتِ، حتَّى تمنَّى الجالِسُونَ لو أنَّ بَشيراً لَمْ يسألْهُ.

ثُمَّ قالَ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهمَّ صلِّ علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّدٍ كمَا صَلَّيتَ علَى آلِ إبْراهيمَ. وبارِكْ علَى محمَّدٍ وعلَى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ علَى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ» (والصَّلاةُ هُنَا تعنِي: الدُّعاءَ بالخَيرِ) [مسلم].

الصَّلاةُ والسَّلامُ علَى النَّبيِّ ﷺ لهما فَضلٌ كبيرٌ؛ قالَ ﷺ: «ما مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عليَّ إلاَّ رَدَّ اللهُ عليَّ رُوحِي حتَّى أرُدَّ عليه السَّلامَ» [أبو داود].

تَحيَّةٌ قبلَ الاستِئذانِ

كانَ النَّبيُّ ﷺ يَزورُ أحَـدَ أصـحابِهِ فِـي مَنزِلـه، فعَلِـمَ بذلِكَ رَجلٌ مِنْ قبيلةِ بَنِي عامرٍ، فأرادَ الدُّخولَ، ولَمَّا وقَفَ الرَّجلُ أمامَ بابِ المَنزلِ قالَ: أأَلِـجُ (هل أدخُلُ)؟

فقَـالَ الـنَّبيُّ ﷺ لخادِمِـه: «اخْـرُجْ إلى هـذَا فعَلِّمْـه الاستِئذانَ، فقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلامُ علَيكُم.. أأدْخُلُ؟».

فَسَمِعَ الرَّجلُ كلامَ الرَّسولِ ﷺ وتَوجِيهَهُ وهـوَ واقـفٌ بالخارجِ، فقَـالَ قبـلَ أنْ يَصِـلَ الخـادِمُ: السَّـلامُ علَـيكُمْ.. أأَدخُلُ؟

فلَمَّا رأى النَّبيُّ ﷺ أنَّهُ قد أحسَنَ الاستِئذانَ والدُّخولَ، وبدأ كلامَهُ بالسَّلامِ والأمانِ، أذِنَ لَـهُ ﷺ، فـدخَلَ الرَّجـلُ وفَرِحَ بِرُؤيةِ النَّبيِّ ﷺ. [أبو داود].

على المُسلمِ أنْ يبدأ كلامَـهُ مـعَ أخيـهِ بالسَّـلامِ، سَـواءٌ قابَلَـهُ فِـي الطَّريقِ أمْ زَارَهُ، فذلِكَ مِنْ أسبابِ دَوامِ الحُبِّ والمَودَّةِ بينهمَا.

سلامٌ فِي الجنَّةِ

في الجنَّةِ صُورٌ كثيرةٌ مِنَ النِّعَمِ، وسلامُ اللهِ على عبادِهِ نعمَةٌ كبيرةٌ وفَضلٌ مِنْهُ سُبحانَه.

يُحكَى أنَّهُ عندما يَدخُلُ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، يَسْطَعُ لَهُمْ نُورٌ، فيَرفَعُونَ رؤُوسَهم يَنظرُونَ، فإذا اللهُ عزَّ وجلَّ قدِ اطَّلَعَ عليهمُ مِنْ فوقِهِمْ ونظَرَ إليهِمْ، فيَقولُ: السَّلامُ عليكمُ يا أهلَ الجنَّةِ.

فيَنظُرُونَ إليهِ ويَنظُرُ إليهِم، فلاَ يَلتَفِتُونَ إلى شَيءٍ مِنْ نَعيمِ الجنَّةِ ما دَامُوا يَنظُرُونَ إليهِ عزَّ وجلَّ حتَّى يَحتَجِبَ عنْهُم، فيَبقَى نُورُهُ عليهم فِي ديارِهم. [ابن ماجه].

وفي ذلكَ يقولُ الحَقُّ ـ سبحانه ـ : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

السَّلامُ خيرٌ وبركةٌ وأمانٌ؛ فقَدْ سُئلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ فقالَ ﷺ: «تُطعِمُ الطَّعامَ، وتَقرأُ السَّلامَ علَى مَنْ عرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعرِفْ» [متفق عليه].

التَّحيَّةُ الدَّائمةُ

السَّلامُ اسمٌ مِنْ أسماءِ اللهِ تعالَى، جعَلَهُ اللهُ عُنواناً للمَودَّةِ والرَّحمةِ، وقَدْ رَضِيَهُ اللهُ تحيَّةً لعبادِهِ المُؤمنينَ، فحينمَا يَلتَقُونَ يكُونُ أوَّلُ ما يُفكِّرونَ فِيهِ هُوَ السَّلامُ.

ولَمَّا خَلَقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدَمَ عليه السلام قالَ لَـهُ: «اذْهَـبْ فسَلِّمْ علَى أولئكَ فاستَمعْ ما يُحَيُّونكَ به؛ فإنَّهَا تَحِيَّتُكَ وتَحيَّـةُ ذُرِّيَّتِكَ (أبنائِكَ) مِنْ بَعدِكَ».

فذهَبَ آدَمُ عليه السلام إلى عددٍ منَ الملائكةِ، وقالَ لَهم: «السَّلامُ علَيكُم».

فرَدَّتِ الملائكةُ عليه، فقالُوا: السَّلامُ عليكُم ورَحمـةُ اللهِ. فزادَتْهُ الملائكةُ: ورَحمةُ اللهِ. [البخارِي].

السَّلامُ تحيَّةُ المُسلِمينَ فِي الدُّنيَا، وهـو تَحيَّتـهُم فِـي الآخـرةِ في جنَّـةِ الخُلْدِ؛ قالَ تعـالَى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ﴾ [يونس: ١٠].

تَحِيَّةٌ وكَرَمٌ

ذهَبَ النَّبيُّ ﷺ لِيَزورَ سَعْدَ بنَ عُبَادةَ رضي الله عنه في مَنزِلِه، فوقَفَ ﷺ أمامَ بابِ المنزِلِ وقالَ: «السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُهُ». وكانَ سَعْدٌ وابنُهُ قَيْسٌ ـ رضي اللهُ عنهُمَا ـ بالدَّاخِلِ، فرَدَّ سَعْدٌ بِصَوتٍ غيرِ مَسْموعٍ؛ فلَمْ يَسْمَعْهُ الرَّسولُ ﷺ، فقالَ قَيْسٌ لأَبيهِ: يا أَبِي! ألاَ تأْذَنُ لرَسولِ الله؟ فقالَ سَعْدٌ: اتركْهُ يُكْثِرُ علينَا السَّلامَ. فَأعادَ الرَّسولُ ﷺ التَّحيَّةَ مرَّةً ثانيةً، ثُمَّ مرَّةً ثالثةً، وسَعْدٌ يَرُدُّ بِصَوتٍ مُنخَفضٍ، فرَجَعَ رسولُ الله ﷺ، فأسرَعَ سَعْدٌ ولَحِقَ بِهِ، وقالَ: يا رسولَ الله، كنتُ أسمَعُ تَسليمَكَ وأَرُدُّ عَلَيهِ رَدًّا خفيفاً لِتُكثِرَ علينَا السَّلامَ. فعادَ معَهُ النَّبيُّ ﷺ إلى المنزِلِ، فاستَضافَهُ سَعْدٌ رضي الله عنه وأكرَمَهُ، فدَعَا لهُ النَّبيُّ ﷺ بالبَرَكةِ والرَّحمةِ. [أبو داود].

السَّلامُ مَوَدَّةٌ وصفَاءٌ؛ قالَ ﷺ: «ثلاثٌ يُصَفِّينَ لكَ وِدَّ أخيكَ: تُسَلِّمُ (١) عليهِ إذا لَقِيتَهُ، وتُوسِّعُ لَهُ فِي المَجلسِ (٢)، وتَدْعُوهُ بأَحَبِّ أسمائِهِ إليهِ (٣)» [الطبراني].

تحيَّةُ أهلِ القبُورِ

ذاتَ ليلةٍ، كانَ النَّبيُّ ﷺ يَبيتُ فِي حُجرةِ زَوجتِـهِ السَّـيِّدةِ عائِشةَ - رضيَ اللهُ عنها - وبعدَمَا نامَ فِي فراشِهِ، قامَ فِي هُـدُوءٍ وخرَجَ، فأحسَّتْ بِهِ السَّيِّدَةُ عائشةُ، فخرَجَتْ تمشِي خلْفَهُ حتَّى وصَلَ إلَى البَقيعِ (المكانِ المُخَصَّصِ لقُبُورِ المُسلمينَ)، فوقَفَ ﷺ وقتاً طويلاً هناكَ، ثمَّ رفَعَ يدَيه بالـدُّعاءِ ثـلاثَ مـرَّاتٍ، ثمَّ عادَ إلى المَـنزلِ، وعـادَتِ السَّـيِّدةُ عائشـةُ قبلَـهُ، ونَامَـتْ فِـي فراشِهَا. ولَمَّا وصَلَ النَّبيُّ ﷺ سَمعَ لِلسَّيِّدةِ عائشةَ شَهيقاً عالياً، فسَأَلَها عنِ السَّبَبِ، فحدَّثَتْهُ بأنَّهَا خرَجَتْ وراءَهُ، فأخبَرَهَـا ﷺ أنَّ جِبريلَ قدْ جاءَهُ وقالَ لَـهُ: «إنَّ ربَّـكَ يـأمُرُكَ أنْ تَـأتِيَ أهـلَ البَقيعِ (الموتَى) فتَستَغفِرَ لَهُم». فقالَتْ: وكيـفَ أقـولُ لَهُـم يـا رسولَ اللهِ؟ فقالَ لَهَا: «قـولِي: السَّـلامُ علَـى أهـلِ الـدِّيارِ مِـنَ المُؤمِنينَ، ويَرْحَمُ اللهُ المُستَقدِمينَ مِنَّا والمُسـتَأخِرِينَ، وإنَّـا إنْ شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ» [مسلم].

ذكَرَ لنا النَّبيُّ ﷺ بعْـضَ آدابِ السَّلامِ، فقـالَ: «يُسَـلِّمُ الرَّاكِـبُ علَـى الماشِي، والماشِي علَى القاعِـدِ، والماشِـيانِ أيُّهُمَـا بـدَأَ فَهُـوَ أفضَـلُ» [البزَّار وابن حبان].

رَدُّ السَّلامِ

ذاتَ يومٍ، كانَ عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه في المَسجدِ، فمَرَّ عَلَيهِ سَعْدُ بنُ أبِي وقَّاصٍ رضي الله عنه، فألْقَى سَعْدٌ السَّلامَ علَى عثمانَ، فنظَرَ عثمانُ إلَيهِ ولَمْ يَرُدَّ التَّحيَّةَ، فذهَبَ سَعْدٌ يَشْكُو ذلِكَ لأميرِ المؤمنينَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.

فأرسَلَ عُمَرُ إلى عثمانَ وسألَهُ: ما مَنَعَكَ مِنْ رَدِّ السلامِ علَى أخِيكَ؟

فقالَ عثمانُ: ما فعَلتُ ذلكَ. فقالَ سَعْدٌ: بلْ فعَلْتَ.

فتذكَّرَ عثمانُ أنَّهُ كانَ يَدعُو بِدَعوةٍ إذا ذكَرَها فإنَّهُ لا يَشعُرُ بِمَنْ حَولَهُ؛ تِلكَ هي دَعوةُ نبيِّ اللهِ يُونُسَ عليه السلام حينمَا كانَ فِي بطنِ الحُوتِ؛ حيثُ قالَ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. فاعتَذَرَ عثمانُ، وانصَرَفَ الأَخَوانِ فِي حُبٍّ وصَفَاءٍ.[الترمذي].

يُستَحَبُّ لِلمُسلمِ أنْ يُلْقِيَ السَّلامَ علَى كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ، سَواءٌ عرفَه أمْ لَمْ يَعرِفْهُ، أمَّا رَدُّ السَّلامِ فهو واجِبٌ.

تَحيَّةٌ وقِيَامٌ

تَحكِي أمُّ المؤمنِينَ عائشةُ ـ رضيَ اللهُ عنـهَا ـ وتقـولُ: مَـا رأيتُ أحَداً مِنَ النَّاسِ كانَ أشْبَهَ بالنَّبيِّ ﷺ فِـي كلامِـهِ وحَديثِـهِ وجِلْسَتِهِ مِنِ ابنَتِهِ فاطِمةَ ـ رضيَ اللهُ عنـهَا ـ ، وكَـانَ الـنَّبيُّ ﷺ إذا رآهَا قادِمةً رحَّبَ بِهَا، ثُمَّ قامَ لَهَـا وقبَّلَهـا، ثم أخَـذَ بِيَـدِها وأجلَسَها فِي مكانِه.

وكانتْ فاطِمةُ إذَا أتاهَا النَّبيُّ ﷺ رحَّبَتْ بِهِ، ثُمَّ قامَتْ إليهِ وقبَّلَتْهُ. وقدْ دخَلَتْ علَى النَّبيِّ ﷺ فِي مرَضِهِ الَّذي مـاتَ فِيـهِ، فرحَّبَ بِهَا وقبَّلَها، وأسَرَّ إليهَا بِكَـلامٍ فبكَـتْ، ثُـمَّ أسَـرَّ إليهَـا فضَحكَتْ.

فلَمَّا تُوُفِّيَ ﷺ، سَأَلْتُ فاطِمةَ عنْ ذلكَ، فقالَتْ: أخبَرَنِـي ﷺ بأنَّهُ سَيَموتُ؛ فبكَيتُ، ثُمَّ أخبَرَنِي بـأنِّي سـأكُونُ أوَّلَ مَـنْ يَلحَقُ بِهِ مِنْ أهلِه؛ فضَحكتُ. [البخاري].

وهكذَا فإنَّ المُسلِمَ يُمكِنُـهُ أنْ يَقُـومَ واقِفـاً حبّـاً واحتِرامـاً لأَخيهِ المُسلمِ إذَا أرادَ تحيَّتَهُ.

المُصافَحةُ باليَدِ لهَا أثرٌ كبيرٌ فِي النُّفُوسِ؛ ولِذلكَ قالَ ﷺ : «مِنْ تَمـامِ التَّحيَّةِ الأخذُ باليَدِ» [الترمذي].

الهَديَّةُ

ذاتَ يومٍ، جاءَ رَجلانِ مِنَ الشَّامِ إلى المدينةِ، يَسألانِ عنِ الصَّحابِيِّ الجَليلِ سَلْمَانَ الفَارِسيِّ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ، فلَمَّا وصَلاَ إلَيهِ قالا: جِئنَاكَ مِنْ عندِ أخٍ لكَ بِالشَّامِ.

فقالَ: منْ هُوَ؟ قالا: أبو الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه.

فقالَ لهُمَا سَلْمانُ: أينَ هديَّتُهُ الَّتِي أرسَلَهَا معكمَا؟

فقالا: لَمْ يُرسِلْ معنَا هديَّةً. فقالَ لَهُمَا: اتَّقِيَا اللهَ وأدِّيا الأمانةَ.

فقالا: لَمْ يَبْعَثْ معنَا شيئاً؛ إلا أنَّهُ قالَ لنَا: إنَّ فيكُم رَجلاً كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا خَلاَ بِهِ لَمْ يَبْغِ (يَطلُبْ) أحَداً غيرَهُ، إذا أتَيتُماهُ فأقرِئاهُ (بلِّغاهُ) منِّي السَّلامَ. فقالَ سَلْمانُ للرَّجُلَينِ: تِلكَ هِيَ هَدِيَّتُهُ. وأيُّ هديَّةٍ أفضَلُ مِنَ السَّلامِ.. تَحيَّةً مِنْ عندِ اللهِ مباركةً طيِّبةً!! [الطبراني].

الإكثارُ مِنَ السَّلامِ كلُّهُ خيرٌ وبركةٌ؛ قالَ أنسُ بنُ مالكٍ: إذَا كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ فتُفَرِّقُ بيننَا شَجرةٌ، فإذا التَقينَا يُسَلِّمُ بَعضُنا على بعضٍ. [الطبراني].

قِصصُ آدابِ التَّحيَّةِ

الإسلامُ دِينٌ يَحرَصُ علَى نشرِ المَحبَّةِ والتَّآلُفِ بينَ النَّاسِ، حتَّى يَعيشُوا فِي إخاءٍ وصَفاء.. ولِذَا شَرَعَ اللهُ تعالَى تحيَّةَ الإسلامِ، وهِي: السَّلامُ علَيكُم ورَحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

والسَّلامُ تحيَّةُ ملائكةِ اللهِ وأنبيائهِ، وهو دعوةٌ بالرَّحمةِ والبَركةِ والخَيرِ.

والسَّلامُ رسولُ المحبَّةِ بين القُلوبِ، يُقَوِّي رَوابِطَ الأُخُوَّةِ.. ويَشيعُ الحُبَّ بينَ النَّاسِ.

والمُسلِمُ يُلْقِي التَّحيَّةَ علَى كُلِّ مُسلِمٍ؛ عرَفَهُ أو لَمْ يَعرِفْهُ، ويُسَلِّمُ الصَّغيرُ علَى الكبيرِ، والرَّاكِبُ علَى الماشِي، والقَليلُ على الكثيرِ.

وقدْ علَّمَنَا الإِسلامُ كيفَ نُسلِّمُ علَى غيرِ المُسلِمينَ، وكيفَ نَردُّ تحيَّتَهُمْ؛ حِرْصاً علَى دعوَتِهِمْ بالحِكْمةِ والمَوعِظَةِ الحسَنَةِ.

والمُسلِمُ يَعرِفُ أنَّ إفشاءَ السَّلامِ طريقٌ إلَى الثَّوابِ الكبيرِ؛ كمَا قالَ ﷺ: «لا تَدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حتَّى تَحابُّوا، ألاَ أَدلُّكُم علَى شيءٍ إذا فعَلْتُموه تَحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بينكم» [مسلم].

* * * * *

سلسلة قصص في الآداب

١ آداب الطعام والشراب
٢ آداب اللعب و المزاح
٣ آداب المساجد
٤ آداب العمل
٥ آداب النصيحة
٦ آداب التحية
٧ آداب الزيارة
٨ آداب العلم
٩ آداب الذكر
١٠ آداب الدعاء
١١ الأدب مع الله عز و جل
١٢ الأدب مع الرسول ﷺ
١٣ آداب الطهارة
١٤ آداب الكلام
١٥ آداب اللباس
١٦ آداب السفر و الطريق
١٧ آداب النوم
١٨ آداب الأعياد و الأفراح

٨١٠٠٥٥